بيان حزب العمل الاشتراكي العربي

ودفنها مع جثث الشهداء ، امر يثير الاستنكار لهذا التصرف الذي لا يتناقض مع طبيعة المقاومة ومهماتها فقط ، وانما يعيد الى الاذهان سياسة مصافحة ايدي الرجعية الاردنية العميلة الملطخة بدماء شعبنا الفلسطيني — الاردني المناضل ! تلك السياسة المسؤولة عن كل ما تعرضت له المقاومة الفلسطينية في الاردن .

ان لوجود « شركة بروتين » هدف سياسي سوف تؤديه بكل امانة وجدية ، فهي ان تكون مجرد شركة لصيد الاسماك واستغلال ثرواتنا المائية فقط ، وانما ستكون عينا معادية تراقب شواطئنا لترصد نشاط الفدائيين ضد اسرائيل ، فكيف تجاهلت قيادات المقاومة الفلسطينية هذه الحقيقة ، ورمت بنقلها الى جانب تهدئة الاوضاع لكي تبقى الشركة التي يشكل الراسمال الاجنبي فيها ٩٠ ٪ من مجموع راسمالها ؟

ايها المناضلون الشرفاء

ان استمرار هيمنة النهج الاصلاحي على حركة شعبنا وتوجيهه لها لن يؤدي الى اجهاض كفاح جماهيرنا فحسب ، وانما سيدفع الحركة الوطنية للاندماج باهل النظام على اساس التعاون الطبقي، لتصبح جزءا من تركيبة النظام وركنا من اركانه . ولعل الارتياح الذي عبر عنه اقطاب النظام لسلوك « قادة الاحزاب الاصلاحية » والدور الذي قاموا به والذي ادى الى اجهاض انتفاضة صيدا .. لعل هذا الارتياح يميط اللثام عن هذه الحقيقة المرة !

ان الظروف الراهنة تفرض علينا جميعا ان نناضل ليس ضد القوى الرجعية العمليه فقط وانما علينا ان نكشف سلوك « الاحزاب الاصلاحية » ونعري نهجها التونيقي ، ونبين الضرر الذي يلحقه بحركة الجماهير ونضالها الثوري .

ان اجهاض انتفاضه صيدا لن يكون نهايه المطاف وان جماهيرنا سوف تستوعب هذا الدرس لكي تبني كفاحها على اساسه وتواصل نضالها الثوري من اجل تحقيق اهدافهـا في التحرير والديمقراطية والاشتراكيه والوحدة .

لتسقط اساليب القمع الرجعي الوحشية ولينحدر النهج الاصلاحي الذي اصبح قيدا على نضال الجماهير ونيرا لحركتها الثوريه .

لتبقى انتفاضة صيدا مشعلا لنضالنا الثوري ضد الرجعيه والصهيونية والامبرياليه .

حزب العمل الاشتراكي العربي
— لبنان —
اواسط اذار ١٩٧٥

مؤتمر "المخابرات المركزية" لمناهضة حركات التحرر
هل يتخذ من لبنان مقراً لتنفيذ مخططاته التخريبية ؟

« اننا نعمل من اجل منع وصول اليسار الاوروبي الى الحكم »

هذا الكلام قاله قبل اشهر وزير النفط السعودي احمد زكي اليماني في معرض حديثه عن الازمة الاقتصادية التي بدات تغزو اوروبا . وعن اسهام الراسمال العربي في تعويم اقتصادها .

بمعنى اخر ان النفط العربي — وهذا ما حاول الوزير السعودي التعبير عنه — له مهمه سياسية كبرى وخطيرة تتجاوز الوطن العربي لتلاحق اليسار في كل مكان ، وتطارد التيارات الوطنية والتقدمية في اي بقعة من العالم بالتنسيق مع الانظمة السياسيه اليمينية في الغرب .

ويبدو ان السعودية ، والدول التي تدور في فلك « نفطها » قد بدات معركة مكافحة اليسار في العالم انطلاقا من بيروت حيث انعقد « المؤتمر الاقليمي الاول لتضامن شعوب الشرق الاوسط » في بيت مري الاسبوع الماضي .

وقد اشتركت في المؤتمر الى جانب السعودية واليمن الشمالية ، كل من تركيا وباكستان والمكسيك وفيتنام الجنوبية ، والصين الوطنية وباقي الدول ذات الانظمة المرتبطة سياسيا واقتصاديا وايديولوجيا بالغرب .

والمؤتمر انعقد تحت شعار « مكافحة الشيوعية » والوقوف بوجه اليسار في اي منطقة من العالم . هذه مهمته المكشوفة والظاهرة على الاقل . وهي تنفذ بشكل عملي ما تحدث عنه وزير النفط السعودي وتحقق الكثير من المهمات السرية لنفط الرجعية العربية ودوره الاقتصادي والسياسي في مكافحة حركة التحرر الوطنية والتقدمية في الوطن العربي ، التي هي ايضا الوجه الاخر لمؤتمر « مكافحة الشيوعية » .

وهذا الدور لنفط الرجعية العربيه لم تقتصر مهمته على تركيع الجبهات العربية، والتحكم بمرافق الانتاج في اقتصادها في اقتصادها في اكبر عملية ابتزاز في تاريخ المنطقه ، بل تجاوز ذلك الى « حرب مقدسة » ضد « العقائد المستوردة » .

— اليافطه التي ظللت مؤتمر بيت مري — وضد القوى الوطنية في المنطقة . لتسليم هذه الجبهات بالتالي مرتخية ومنهارة لكي يعبث بها الحل الاميركي .

وتتولى السعودية مهمة تركيع الجبهات العربية، وتسديد فاتورة تاريخية عن كل الهزائم التي منيت بها الرجعية العربية طوال ربع قرن . كما تولت الاشراف السياسي والمالي ، والتغطي على جلسات مؤتمر بيت مري .

وبين المهمتين تطابق وتشابه ، وعلاقة عضوية ، وثيقة .

ايـن اصبحت مطالب الصيادين وجماهير الجنوب ؟

عندما انطلقت جماهير صيدا بتحركها ، كانت محركة ان الى النظام لا يمكن ان يستجيب لمطالبها بسهولة ، ولذلك هبت تناضل من اجل ارغامهم على الرضوخ لارادتها ولبي مطالبها التي كان في مقدمتها « الغاء حالة الطوارىء في الجنوب والغاء ترخيص شركة بروتيين » .

وكان المفروض ان تقود الاحزاب التقدمية والوطنية نضال الجماهير وتكون في طليعة من يتصدى للقوى الرجعية او على الاقل تقف في صف الجماهير

ويمكن ان تتم الاولى بدون تنفيذ المهمة الثانية التي هي التطلع ، الى عملية غسل دماغ واسعة النطاق تحت ستار محاربة « العقائد المستوردة » الى جانب قضايا سياسية اخرى تتعلق بفلسطين والفلسطينيين وحقوقهم المكتسبة وتوصيات سياسية لخطة المهام السرية والخطيرة للمؤتمر التي تحاول محاصرة المنطقة ، بحزام العداء للشيوعية (!)

ابرز القرارات السرية التي اتخذها المؤتمر فهي :

١ — يؤيد المؤتمر منظمة التحرير لاقامة دولة فلسطينية وحتها في تقرير مصيرها بدون تدخل خارجي ، وحق دول المجابهة العربية ضد اسرائيل بان تدافع عن مصالحها فوق اي اعتبار لتحرير اراضيها، ويدعو شعوب هذه الدول والفلسطينيين لاحترام الشعور الوطني (!!!) تلافيا للصراع اذا لم تخدم المصالح الوطنية لكل طرف .

٢ — يناشد المؤتمر الشعب الاميركي والكونغرس ان يكف عن الدعم المطلق لاسرائيل وحملها على تنفيذ قرارات الاسرة الدولية بانسحابها من جميع الاراضي العربية .

٣ — يدين المؤتمر الاعمال التي تقوم بها سلطات اليمن الجنوبية من مجازر فردية وجماعية ، واعتقال وتشريد وناجح القواعد العسكرية للشيوعية العالمية، ويدين المؤتمر السياسة الماركسية التي تطبق في البلاد ويطالب جامعة الدول العربية بارسال لجنة تحقيق للوقوف على ما يقاسيه شعب الجنوب اليمني ومناشدة الدول وقف المساعدات التي تقدمها للحكم الارهابي القائم في عدن ، ولفت نظر العالم الاسلامي والعربي والمجتمع الدولي الى خطورة المخطط الذي تنفذه الجبهة القومية بمعونة المستشارين الماركسيين من المانيا الشرقية وكوبا .

٤ — يؤيد المؤتمر موقف سلطنة عمان ومقاومتها لاي تدخل اجنبي عسكريا كان ام عقائديا ..

٥ — يدين المؤتمر المخطط الذي ينفذه الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية ، وبلغاريا والبانيا وبورما ضد الاقلية الاسلامية واساليب القمع والارهاب التي يعاملون بها لاجبارهم على التخلي عن عقائدهم الدينية .

٦ — يدعو المؤتمر هيأة الامم المتحدة ، والمنظمات الدولية الى استنكار الجريمة التاريخية ضد ما يزيد على ١٥٠ مليون من المسلمين في الكتلة الشيوعية ، واتخاذ الاجراءات التي تكفل حمايتهم .

٧ — يدعو المؤتمر الدول العربية والاسلامية الى اتخاذ ما من شانه انقاذ الافغان والصومال من الانحراف نحو الماركسية واستنكار اعمال القمع والقتل التي يتعرض لها علماء المسلمين في الصومال .

٨ — يدعو المؤتمر الدول القادرة والدول التي لم تتاثر بالانظمة الشيوعية الى محاصرة الدول التي تعرضت للعدوان الشيوعي في الشرق الاوسط تقدم المعونة لها .

٩ — يوصي المؤتمر وزراء الاعلام في دول الشرق الاوسط بضرورة حظر نشر الافكار الالحادية او ترويجها والتمسك باهداف الدين ونشر تعاليمه .

وقرر المؤتمر تشكيل اللجنة التنفيذية وانشاء سكرتارية دائمة وعقد اجتماعات بصفة دورية كل عام كما وضع ميزانيته السنوية .

من سياق هذه التوصيات والمقررات التي اتخذها المؤتمر يبدو واضحا الاساس السياسي والايديولوجي الذي انعقد من اجله المؤتمر والمهمات الخطيرة الملقاة على عاتقه. يضاف الى ذلك ان الدول التي اشتركت فيه او اشرفت عليه ، او دفعت باتجاه انعقاده تقوم بحملة اعلامية واسعة النطاق ضد حركة التحرر الوطني والتقدمي في المنطقة . ووضع الاسلام في خدمة الرجعية العربية لكي تسهل عملية اغتيال حركة التحرر العربي . وليس الدعوة الى انقاذ الدول والشعوب الاسلامية من « الهجمة الشيوعية » سوى مخاطبة غرائز الجماهير ، وصيانة موقفها الديني الى حالة عداء وتحريض ضد الشيوعية وحركة التحرر الوطني . وهو الاسلوب الذي اعتمده المؤتمر لكي يطال به هدفا ابعد واخطر على صعيد المنطقة ككل .

ان هذا الدور لمؤتمر بيت مري يأتي في الوقت الذي تكتمل فيه حلقة « الدور الاميركي في المنطقة » الذي يهيء المنطقة الى التسوية التي تجعل من الكيان الصهيوني وضعا مشروعا ومعترفا به .

قبل اشهر قال مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي في معرض حديثه عن انسحاب اسرائيل من ممرات متلا والجدي . ان « اسرائيل ليست متمسكة بالممرات الجغرافية بقدر تمسكها بالممرات السياسية »

بين تصريحي كل من وزير النفط السعودي حول موقف نفط الرجعية العربية من اليسار العالمي ، وتصريح العسكري الاسرائيلي حول الممرات السياسية .تشابه واضح وتطابق في الاهداف البعيدة

من ان تقف في الوسط متذرعة بكل الوسائل لاخماد ثورة الجماهير وتهدئة غضبها بغية الحيلولة دون تصاعد نضال الجماهير وشموله مناطق الوطن الاخرى التي كانت تعيش حالة من التحفز والغليان . بعد كل هذا اين اصبحت هذه المطالب ؟ وما الذي تحقق منها كي تعلن الحركة الوطنية عبر صحافتها عن « انتصارات » الحركة الشعبية في صيدا وتمجيدها بشكل يثير التساؤل والاستغراب ؟

ففي جلسة مجلس الوزراء التي عقدت مساء الاربعاء ٧٥/٢/١٢ لبحث مطالب الصيادين واهالي الجنوب ، لم يتطرق المجتمعون لاي منها ، بحيث جاءت مقررات المجلس « واضحة » لكل الذين توخوا من السلطة خيرا ، ووعدوا انفسهم بنتائج ايجابية على الرغم من فهم الكثيرين منهم لطبيعة النظام الرجعي القائم ، وطبيعة مواجهته لمطالب الجماهير الشعبية .. لقد لفلف مجلس الوزراء القضية بشكل توافق كليا وسياسة الدولة ، وخطها العام منذ بدء الاحداث . واحيلت مطالب الصيادين الى الوزير « الاشتراكي » عباس خلف لدراستها واعطاء رايه بها . وانتهت الجلسة على هذا الشكل . فاين الانتصار ؟ واين تحقيق المطالب ؟

لذا ارغمنا ان مطالب الصيادين والجماهير الجنوبية تتلخص ب :

— الغاء حالة الطوارىء عن منطقة الجنوب .
— الغاء امتياز شركة « بروتيين » الاحتكارية .
— كشف المسؤولين عن مجازر صيدا ومحاكمتهم .
— التعويض على كل المتضررين من ابناء صيدا .

وبالمقارنة مع مقررات مجلس الوزراء نرى انه ايا من هذه المطالب لم يتحقق ، وتحولت القضية، ككل قضية جماهيرية الى « الارشيف » لدرسها،ودرسها. اي الى التمييع والتسويف . حتى ان الضابطين اللذين قيل انه تم نقلهما من مدينة صيدا ، تبين من خلال الوقائع انهما لا يزالان في مركز عملهما ونالا الى جانب هذا ترقية لكل منهما . وذهبت قضية اغتيال المناضل معروف سعد . فاين هذه « الانتصارات » ؟

ان قضية الصيادين وجماهير الجنوب ، ليست الاولى في قاموس الحركة الوطنية ، سيما وان احداث غندور ومزارعي التبغ لا تزال في اذهان الجماهير . ونتائج هذا التحرك الذي شمل كل لبنان وقدمت فيه مدينة صيدا خيرة مناضليها ، لا شك تشبه الى حد نتائج تحرك عمال غندور الذين قدموا يوسف العطار ، ونتائج تحرك مزارعي التبغ الذين قدموا ايضا شهيدين هما نعيم درويش وحسن حايك.

لكن رغم سقوط الشهداء في هذه المعارك ، ورغم حماس الجماهير والتفافها وتاييدها ودعمها لمطالب الفئات المتحركة .. « ان على صعيد غندور ، او المزارعين او اخيرا اضراب الصيادين » ؟ فان النتائج لم تكن بقدر طموحات الجماهير وحماستها ، وذلك يعود بالدرجة الاولى لطبيعة النهج الاصلاحي الذي يحكم نظرة « زعماء الاحزاب الاصلاحية » ، بحيث انهم لا يطيقون مواجهة اهل النظام على اساس الرد على العنف الرجعي بالعنف الجماهيري الثوري المنظم . ولذلك هم عملوا جهدهم لكي يحولوا دون تفاقم التناقض مع اهل النظام ، لكي يبقوا على صلة دائمة بهم ، تتيح لهم التعاون من اجل كبح عنف الجماهير ولجم اندفاعها الثوري .

مع ان اغتيال احدوجوه الحركة الوطنية اللبنانية والتستر على القتلة الجناة ، لا شك يفيد في النهاية اهل النظام ، الذين ارادوا من قضية اغتيال المناضل سعد توجيه انذار لكل الوطنيين السائرين على الدرب الذي سقط من اجله .. وهذا كان يفرض على الحركة الوطنية ان تتمسك بمطالب الجماهير والكشف عن حقيقة الجناة ، كي لا تتكرر هذه الفعلة الشائنة .

واخيرا ان اجهاض انتفاضة صيدا لن يكون نهاية المطاف وان الجماهير سوف تستوعب هذا الدرس لكي تبني كفاحها على اساسه وتواصل نضالها الثوري من اجل الوصول الى اهدافها ..